الفصل الخامس

الإعداد الحالى للمخطط التربوى

- برنامـج المعهـد الدولى للتخطيط التربوى .
- برنامج المركز الإقليمى لتخطيط التربية وإدارتها للبلاد العربية .
- برنامـــج معهـــــد التخطيــط القومــى .

oseikanal.com

الفصل الخامس

الإعداد الحالى للمخطط التربوى

يعتبر إعداد المخطط التربوى جزءاً من الإعداد العام للمخطط ، ذلك الإعداد الذى مر بعدة مراحل كان – وما يزال – من أهمها إعداد المخطط الاقتصادى والاجتماعى – وهو ما تم استعراضه فى الفصل السابق – ولكن إعداد المخطط التربوى يتطلب دراسة متخصصة فى هذا المجال بالإضافة إلى اختيار أفراده من بين الأفراد ذوى العلاقة بالنظام التربوى أو بأحد أنظمته الفرعية .

وفى هذا الفصل تحاول الدراسة عرض وتحليل صور الإعداد ونماذجه والتى تقدم للمخطط التربوى فى مصر حيث تتنوع المؤسسات التى تقدم ذلك الإعداد وبالتالى تتنوع صور الإعداد ، فهناك المؤسسات الدولية ، والمؤسسات الإقليمية ، والمؤسسات المحلية ، وسوف يستعرض الفصل الحالى نموذجاً لكل مؤسسة مما سبق كالتالى :

(١) المعهد الدولى للتخطيط التربوى – مؤسسة دولية .

(٢) المركز الإقليمى لتخطيط التربية وإدارتها للبلاد العربية – مؤسسة إقليمية .

(٣) معهد التخطيط القومى – مؤسسة محلية .

وفيما يلى عرض للبرامج التى تقدم من خلال هذه المؤسسات :

أولاً : المعهد الدولى للتخطيط التربوى :

نشأة المعهد :

أنشىء المعهد الدولى للتخطيط التربوى بباريس عام ١٩٦٣ بواسطة اليونسكو وبمساعدة مالية مبدئية من البنك الدولى ومؤسسة فورد ، وقامت الحكومة الفرنسية بتوفير المبنى والمعدات (١) .

وقد ظهر المركز للوجود نتيجة للقرار رقم ٢١٣ والذى اتخذته الجمعية العام لليونسكو فى دورتها الثانية عشرة عام ١٩٦٢ . وقد عقد الاجتماع الأول لمجلس إدارة المعهد فى الفترة ما بين ١٨ – ١٩٦٣/٧/٢٢ بمبنى اليونسكو بباريس برئاسة سيدنى كين – أول رئيس مجلس إدارة – وبحضور فيليب كومز – أول مدير للمعهد الدولى – وبعض قادة المشتغلين بالتربية والاقتصاد ومن بينهم الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى (مصر) – أول مدير للمركز الإقليمى لتدريب كبار موظفى التعليم فى البلاد العربية – ودشموك (الهند) ، وعبد الله لى (السنغال) ، وبيكر (ألمانيا الغربية آنذاك) ، وبيتانكور (كولومبيا) ، وجنتشاروف (روسيا) ، بالإضافة إلى خمسة أعضاء بحكم وظائفهم من الأمم المتحدة واليونسكو (٢) .

---

(١) *UNESCO; International Institute for Educational Planning (IIEP), Paris, UNESCO : IIEP, 1992, p. 1 .*

(٢) عبد العزيز القوصى : " المعهد الدولى للتخطيط التربوى بباريس " ، صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية ، السنة الأولى ، العدد الثانى ، تشرين الثانى ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٨ .

ورغم كون المعهد جزءاً من اليونسكو ، ويتبع أولويات البرنامج الكلى لليونسكو ، إلا أنه يتمتع باستقلالية فكرية خاصة ، كما أن له وضعه المميز . فمجلس إدارة المعهد هو الذى يحدد التوجه العام لأنشطة التدريب بالمعهد وكذلك بحوث المعهد ومنشوراته . وبالنسبة لوضعه ، فإن الغرض من المعهد هو : " الارتقاء بالتدريب والدراسات والبحوث فى مجال التخطيط التربوى فى علاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية " (١) .

هذا وتتمثل مهام ووظائف المعهد الدولى للتخطيط التربوى فيما يلى :-

(١) التدريب :

وهو سبب وجود المعهد فهو يوجه للوفاء باحتياجات أربع مجموعات من الأفراد المنخرطين فى عمليات التخطيط التربوى والإدارة وهم :

(أ) صانعو القرار من المستويات العليا .

(ب) المخططون والإداريون من الوزارات المختلفة – هذا بالإضافة إلى المخططين من وزارة التعليم – ومن معاهد التدريب والتعليم غير المدرسية .

(جـ) أعضاء هيئات التدريب بالجامعات والمعاهد المختلفة المسئولة عن تدريب المخططين التربويين والإداريين.

(د) الباحثون الوطنيون والخبراء الدوليون (من الهيئات الثنائية ومتعددة الجنسيات) المنخرطين فى التخطيط التربوى (٢) .

(٢) الدراسات والبحوث :

وينحصر الموضوع الرئيسى لبرنامج الدراسات والبحوث بالمعهد فى " تطوير فهم الديناميات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتفاعلاتها مع التنمية التربوية وبالتالى المساهمة فى توفير المعلومات المرتبطة بمهام التخطيط للتنمية والإصلاح التربوى " (٣) .

وقد ركز المعهد فى خطته الخمسية متوسطة المدى (٩٠ – ١٩٩٥) على الموضوعات الخمسة التالية (٤) :

أ) الدراسات المقارنة لتجارب التخطيط التربوى .

ب) تنظيم وإدارة التعليم .

جـ) تمويل التعليم .

د) التعليم الأساسى .

هـ) تنمية الموارد البشرية .

---

(1) *Michel Debeauvais; " International Institute for Educational Planning ", In : Torsten Husen & Neville Postlethaite (Dir. Publ.); The International Encyclopedia of Education, Oxford : Pergamon Press, 1985, Vol. (5), p. 2669.*
- UNESCO; IIEP, op. cit. p. 3.

(2) *Ibid, p. 8.*

(3) *Ibid, p. 11.*

(4) *UNESCO; Fifth Medium - Term Plan (1990 - 1995) Paris, UNESCO : IIEP, 1990, pp. 7 - 18 .*

openkanal.com

(٣) المنشورات (الإصدارات): وتتمثل فيما يلى ([1]) :

أ) أساسيات التخطيط التربوى .

ب) تقارير بحثية .

جـ) أوراق للحلقات البحثية .

د) أوراق تخضع للمناسبات .

ويعد التدريب هو الوسيلة الرئيسية لنشر نتائج البحوث ، والأنشطة البحثية بالمعهد والتى تعتمد – فى ذات الوقت – على الدعم والإثراء المتحصلين من المشاركين فى برامج المعهد التدريبية المختلفة . إن اختيار الموضوعات المقترحة للبرنامج البحثى تؤثر على البرنامج التدريبى ، كما يثرى التدريب – بدوره – العمل البحثى المستقبلى ويعطيه القوة الدافعة ([2]) . كما أن كل مشروع بحثى يعتبر كذلك تطبيقاً تدريبياً يظهر ويقوى مقدرة الباحثين الوطنيين – الذين اختارتهم سلطاتهم والمعهد حسب كفاءاتهم ووقتهم المتاح – على تصميم وتنفيذ هذا النوع من العمل ([3]) .

وستتناول الدراسة الحالية البرنامج التدريبى فقط بالتفصيل حيث أنه هو الذى يحقق أهداف الدراسة من حيث إعداد المخطط التربوى .

وفيما يلى استعراض لأنشطة التدريب المختلفة بالمعهد الدولى للتخطيط التربوى .

أنشطة التدريب بالمعهد :

إن التدريب هو سبب وجود المعهد ، حيث يتم الوفاء باحتياجات الدول الأعضاء مباشرة عن طريق التدريب . ولقد انعكس أثر أنشطة المعهد التدريبية على جيل كامل من المخططين ، وخاصة مخططى الدول النامية . فلقد شارك ما يقرب من (١٠٠٠) فرد من (١٣١) دولة من الدول الأعضاء فى البرنامج التدريبى السنوى ، بينما حضر ما يربو على (٢٠٠٠) فرد حلقات البحث وورش العمل ، والمقررات المكثفة . كما نمت شبكة عمل غير رسمية من خلال هذه الأنشطة ، لا تدعم أنشطة التدريب الوطنية فحسب ، ولكن تدعم عمل المعهد نفسه ، وذلك من خلال الدور الذى يلعبه المتدربون السابقون فى اختيار متدربى المستقبل ، وفى مناقشة الموضوعات فى الحلقات البحثية المكثفة ، ومساهماتهم فى أنشطة تدريبية وبحثية عديدة ([4]) .

ويتم تقويم أنشطة المعهد التدريبية بواسطة مجلس الإدارة ، والمتدربين السابقين ، وكذلك الأفراد القائمين بالتدريب سواء فى باريس أو أى مكان آخر . وتكمل هذه التقويمات تعليقات وفود الدول الأعضاء فى المؤتمر العام بالإضافة إلى ملاحظات أعضاء مجلس الإدارة فى ضوء رؤية التدريب الذى يقدمه المعهد وأنواعه. وتساعد كل هذه المساهمات فى تنمية مجالات جديدة للتدريب ، وخاصة ذلك التدريب الذى يقدم فى مقر المعهد ، وسوف يستمر المعهد فى التأكيد على أنالبرنامج التدريبى يستفيد استفادة كاملة من برنامجه البحثى ([5]) .

([1]) *UNESO; IIEP. op. cit, p. 16.*

([2]) *Ibid, p. 10.*

([3]) *Ibid, p. 13.*

([4]) *UNESCO; IIEP Training Activities, Paris UNESCO : IIEP, 1991, p. 1.*

([5]) *Ibid.*

ونظراً لإدراك مدى التعقيد فى المهام المنوطة بالمخطط ، فإن المعهد يعتزم – ليس فقط – تدريس المفاهيم والأساليب والطرق الأساسية للأفراد الذين يحضرون برامج التدريب ، ولكن أيضاً تنمية قدراتهم التحليلية (لكى تمكنهم من بناء برامج التنمية الوطنية) ، وكذلك مهاراتهم التفاوضية (لكى تمكنهم من اختيار وتنفيذ المشروعات التربوية) .

هذا ويقدم المعهد خمسة أنواع مختلفة من التدريب فى خطته الخامسة متوسطة المدى (١٩٩٠ – ١٩٩٥) وهى ([1]) :

(١) البرنامج التدريبى السنوى :

ويقدم للمستويات العليا من المسئولين الوطنيين عن الخدمات المتعلقة بالتخطيط التربوى وكذلك المشاركين من الجامعات ، ولهذا البرنامج العديد من الأهداف :

(أ) زيادة طرق تعلم المشارك فى البرنامج بالانخراط المباشر للمتدربين فى تصميم ومتابعة نماذج تدريبية معينة .

(ب) وضع مزيد من التأكيدات على تعلم بعض المفاهيم والأساليب الأساسية فى التخطيط التربوى .

(جـ) التأكيد على التخصص فى المرحلة الختامية من البرنامج .

(د) زيادة درجة التكامل بين البرنامج التدريبى السنوى والأنشطة التدريبية الأخرى بالمعهد .

(٢) برامج التدريب قصيرة المدى :

بصرف النظر عن التجديد فى الموضوعات المقدمة – كنتيجة للمدخلات المستمرة من برامج المعهد البحثية – فإن النية تتجه لتجريب أنواع جديدة من البرامج قصيرة المدى عن طريق ربط حلقات البحث التدريبية بالمعهد مع البرامج التى تقدم من هيئات أخرى – معاهد التدريب الوطنية التى تعمل فى السياق الإقليمى ، والمكاتب الإقليمية لليونسكو .

(٣) برامج لدعم أنشطة التدريب الوطنية :

نظراً للاحتياجات التدريبية الواسعة والمتنامية للدول الأعضاء ، فإن المعهد يبذل كل جهد ممكن لإعطاء الأولوية لأنشطة تدريب المدربين التى لها أكبر الأثر على الدول الأعضاء فى مجال تنمية وتحسين التخطيط التربوى . وينفذ الآن ثلاثة أنواع من الأنشطة تحت هذه البرامج وهى :

(أ) التعاون مع مؤسسات التدريب فى الدول النامية لزيادة قدراتهم .

(ب) إعداد وتنفيذ البرامج الإقليمية وتحت الإقليمية (بمعاونة المكاتب الإقليمية لليونسكو) .

(جـ) دعم ومساندة برامج التدريب التى تنفذها الدول الأعضاء باليونسكو ([2]) .

(٤) برامج التدريب الفردية : وهى مصممة للفئات الثلاث التالية :

([1]) *UNESCO; Fifth Medium Term Plan, op. cit., pp. 20 - 21, pp 33 - 34 .*

([2]) *UNESCO; International Institute for Educational Planning (IIEP), Paris, UNSCO : IIEP, October 1994, p. 9.*

(أ) الباحثين والمدربين : ويهدف البرنامج المصمم لهم إلى تحسين مهاراتهم المهنية بإعطائهم الفرصة لزيادة معلوماتهم النظرية والمنهجية والعملية عن التخطيط التربوى والإدارة .

(ب) المتدربين : الذين يرغبون فى حضور وحدات متخصصة معينة من البرنامج التدريبى السنوى، ويعملون فى بلادهم فى إطار برامج ومشروعات التنمية التربوية بما فيها عنصر التدريب .

(جـ) الخبراء : ويهدف إلى جذب المتخصصين من المستويات العليا إلى المعهد لأوقات محدودة وذلك لأنهم قد يقومون بمساهمة مباشرة فى تنفيذ البرامج البحثية والتدريبية بالمعهد .

(٥) حلقات بحث حول القضايا الحالية فى التخطيط التربوى :

ينظم المعهد حلقات بحثية حول القضايا الحالية فى التخطيط التربوى ويدعو إليها – بالإضافة إلى هيئة المعهد – الزملاء من سكرتارية اليونسكو ، وبعض الخبراء الدوليين المقيمين فى باريس أو الذين يقومون بزيارتها (١) . ويتم فى هذه الحلقات مناقشة مشاكل التنمية التربوية عامة ، والتخطيط التربوى بخاصة (٢) .

هذا وسوف تركز الدراسة على النوعين الأول والثانى إذ أنهما يقدمان الإعداد – الذى يتفق مع أهداف الدراسة – للمخطط التربوى وليس للمستويات العليا من صناع السياسة أو العاملين بوكالات التعاون الدولية . وفيما يلى تفصيل لهذين النوعين من البرامج :

البرنامج التدريبى السنوى فى التخطيط والإدارة :

بدأ هذا البرنامج عام ١٩٦٥ ، ومازال يقدم إلى الآن وفى نفس المدة ، لمدة تسعة أشهر تبدأ فى سبتمبر وتنتهى فى مايو من العام التالى .

أهداف البرنامج (٣) :

يهدف البرنامج إلى تدريب المخططين التربويين والإداريين ، بالإضافة إلى من يضطلعون أو سوف يضطلعون بمسئولية التدريب فى هذا المجال . والبرنامج ليس مقرراً أكاديمياً ، ولكنه مصمم لتحسين المهارات الفنية للمشاركين من أجل المهمات التحليلية الهامة ، ومن أجل تصميم وإعداد وتنفيذ ومتابعة وتقويم السياسات واستراتيجيات والخطط الموضوعة لتنمية وتطوير نظم التربية الوطنية فى بلد المشاركين .

وتتمثل أهداف البرنامج فيما يلى :

(١) تعريف المشاركين بتحليل العلاقات الرئيسية بين النظام التربوى والبيئة ، وعمليات التنمية الاجتماعية – الاقتصادية الموجهة .

---

(1) *UNESCO; IIEP Report of Activities in 1991, Paris, UNESCO : IIEP, 1992, p. 13.*

(2) *UNESCO; IIEP, op. cit, p. 10.*(1992)

(3) *UNESCO; XXXth Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1994/95, Paris, UNESCO : IIEP, 1994, p. 1.*

- UNESCO; XXIXth Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1993/94, Paris, UNESCO : IIEP, 1993, p. 1.

(٢) إعطاء المشاركين فرصة لتحليل ومقارنة السياسة التعليمية وبناء الخطة والعمليات التنفيذية المرتبطة بالأهداف العامة لموضوعين :

أ) تعليم أساسى للجميع .

ب) تنمية الموارد البشرية .

(يلاحظ أن هذين الموضوعين هما إحدى الموضوعات الخمسة التى طرحها المعهد خلال خطته الخامسة متوسطة المدى فى برنامج البحوث والدراسات ، ويتم تناوب تناول تلك الموضوعات بالبرنامج التدريبى السنوى) .

(٣) تحسين معلومات المشاركين وممارساتهم للطرق والأساليب الخاصة بالتشخيص ، والتنبؤ ، والإسقاط ، والبرمجة ، والإدارة ، والمتابعة ، والتقويم للنظام التربوى .

(٤) إعطاء الفرصة لكل مشارك لكى يدرس قضية من قضايا التخطيط أو الإدارة تقع فى مجال اهتمامه ، من أجل تطوير التعليم فى بلده ([1]) .

ويجب ملاحظة أن المعهد لا يمنح لقباً أو دبلوماً ، ولكنه يعطى شهادة بالحضور والانتظام تُعطى للمشاركين فى نهاية المقرر .

شروط الالتحاق بالبرنامج ([2]) .

(١) خبرة مهنية لعدة سنوات ، وخمس سنوات خبرة على الأقل فى البحث أو التدريس أو العمل فى مجال التخطيط والإدارة الخاصة بالتعليم النظامى أو غير النظامى .

(٢) درجة جامعية أو ما يعادلها ، ويفضل فى مجال قريب من التخطيط التربوى والإدارة مثل التربية ، أو الاقتصاد ، أو علم النفس ، أو علم الاجتماع ، أو الإدارة العامة ، أو العلوم السياسية ، ... إلخ .

(٣) تدريب سابق على التخطيط التربوى والإدارة .

(٤) إجادة إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية لمن يتكلمون بغيرهما .

(٥) أن يعرض المرشح اهتماته النوعية فى مجال التخطيط التربوى والإدارة .

(٦) يحتاج المعهد تأكيد المرشح على أن مستقبله المهنى سيكون فى مجال التخطيط التربوى والإدارة ، كما يحتاج المعهد تعهداً من الجهة الموفدة بأن توظف المرشح فى مجال يناسب قدراته بعد استكمال البرنامج.

(٧) خطابان تزكية من شخصين على ألفة بكفاءة المرشح المهنية ، ويفضل من مسئول رسمى أو دولى ، أو أستاذ جامعة ، أو مدير بالمنظمات غير الحكومية ، ويتم إرسالهما إلى مدير المعهد .

(٨) يحضر المتدربون البرنامج كل الوقت حيث لا تسمح كثافة البرنامج بأى ترتيبات لبعض الوقت ([3]) .

([1]) *UNESCO; XXVIII th Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1992/93, Paris, UNESCO : IIEP, 1992, p. 1.*

([2]) *Ibid, pp. 6 - 7.*

([3]) *UNESCO; IIEP Training Activities, op. cit., p. 7.*

obeikandl.com

بنية البرنامج : يتكون البرنامج من مرحلتين أساسيتين هما ([1]) :

(أ) **المرحلة الأولى** : وتكون خلال شهر سبتمبر ، وتتم داخل بلد المشارك فى عمل فردى قائم على المواد التدريبية التى أرسلها المعهد له .

(ب) **المرحلة الثانية** : وتكون خلال الفترة من أكتوبر وحتى مايو ، ويكون التدريب خلالها مكثفاً بمقر المعهد بباريس .

المرحلة الأولى : تغطى المواد التدريبية التى يرسلها المعهد للمشاركين الموضوعات التالية :

- معلومات عامة عن أنشطة المعهد وبرنامجه التدريبى السنوى .
- مواد تعلم ذاتى تهدف إلى تحديث معلومات المشارك حول المفاهيم والأساليب الأساسية المرتبطة بتطبيقات التخطيط التربوى وممارسته .
- أدلة تمكن المشارك من إعداد تقديم للنظام التربوى فى بلده (موضحاً القضايا والسياسات الحالية حول ممارسة التخطيط التربوى) ، لكى يختار موضوعاً لعمله الختامى ولكى يختار الوثائق الضرورية والمعلومات المتاحة فى بلده حول هذا الموضوع .

المرحلة الثانية : وتتضمن هذه المرحلة ما يلى :

(أ) **فترة التوجيه : (خلال شهر أكتوبر)**

يتعرف المشاركون بأنفسهم على هيئة المعهد ، وكذلك التسهيلات والبرامج المقدمة ، ويتم عمل مقابلات شخصية لهم مع أخصائى التدريب ليتم مناقشة الوثائق والمعلومات التى جلبوها معهم ، لكى يتم تحرير وإعادة صياغة تشخيصاتهم لنظمهم التربوية والتى تمت فى المرحلة الأولى . ثم يحضروا مقرراً تنشيطياً حول الأساليب الكيفية ، ثم ورشة عمل حول المعلومات على المستوى المصغر ، وحلقة بحث لمدة ثلاثة أيام خارج باريس لمناقشة ومقارنة مفاهيم التخطيط التربوى وممارسته ووضعه فى بلادهم .

(ب) **المحور المشترك : (نوفمبر - فبراير)**

ويتمثل الهدف العام من هذا المحور المشترك فى صقل مهارات المشاركين الخاصة باستخدام المداخل والطرق والأساليب المناسبة خلال مراحل ومستويات مختلفة من عملية التخطيط التربوى .

ويتكون المحور المشترك من جزأين :

(١) مقدمة فى التخطيط التربوى (نوفمبر - ديسمبر) وتتضمن العناصر الآتية :-

- وحدة مدخلية فى التخطيط التربوى والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية .
- تمرين على التشخيص : من خلال تحليل ومقارنة للتشخيصات التى أعدها المتدربون خلال المرحلة الأولى ، بالإضافة إلى جلسات يتم فيها عمل التركيب والدمج .
- زيارة دراسية داخل فرنسا .
- وحدة مدخلية فى أساليب التخطيط التربوى : اقتصاديات وتمويل التربية ، بناء الخطة ، نظم المعلومات الخاصة بالتخطيط التربوى والإدارة .
- جلسات توجيه ودمج .

([1]) *Ibid, pp. 3-5.*

(٢) تدريب أساسى فى التخطيط التربوى (يناير – فبراير) ، ويقدم فى اتجاهين متوازيين :

(أ) تعليم أساسى للجميع ، ويغطى الوحدات التالية :

- مشكلات واختيارات عامة .
- نوعية التربية – الجزء الأول : الطبيعة والقياسات .
- الخريطة المدرسية والتخطيط على المستوى المصغر .
- الطلب على التعليم والمشاركة الشعبية .
- نوعية التربية – الجزء الثانى : تطورات ومتضمنات التخطيط .
- برامج تعليم غير مدرسية .

(ب) تنمية الموارد البشرية (*) ، وتشمل الوحدات التالية :

- تشخيص المشكلات الرئيسية .
- أساليب التنبؤ والتخطيط .
- استراتيجيات التعليم الفنى والتقنى .
- اختيار وتنظيم تدفقات الطلاب .
- استراتيجيات التعليم العالى .

وهناك جلسات مشتركة تقام للاتجاهين معاً ، وبعض الوحدات اختيارية من الاتجاه الآخر . ولأن على المخطط أن يختار أحد هذين الاتجاهين ، وما قد يتطلبه إعداده من مواد وتدريبات من الاتجاه الآخر ، فإن المعهد يقوم بعمل جلسات مشتركة تعقد للاتجاهين معاً لتبادل الآراء وطرح الأفكار فضلاً عن إتاحة اختيار بعض الوحدات من الاتجاه الثانى ، ثم لجأ المعهد إلى الوحدات التخصصية ، والتى يختار منها المتدرب ما يراه مفيداً له – بعد استشارة هيئة البرنامج والمشرفين الخاصين .

(جـ) وحدات تخصصية وسيمنارات : (مارس – أبريل) :

يقوم المشاركون – بعد استشارة هيئة البرنامج والمشرفين الخاصين – بالاختيار بين عدة وحدات تخصصية مختلفة (مدة كل منها أسبوع أو أسبوعين) وحلقات بحث (من ٢ – ٥ أيام عمل لكل منها) يقدمها لهم المعهد . وقد تم تصميم هذه الوحدات التخصصية لتحسين قدرات المتدربين على التحليل المتعمق لمشكلات التنمية التربوية ، وتطبيقات التخطيط التربوى ، والاستفادة من التخطيط المتخصص وأساليب الإدارة ، كما تعطى حلقات البحث التخصصية هذه فرصة لعكس قضايا الإدارة والتخطيط التربوى الحالية أو التعريف بها ، الأمر الذى يخلق المخطط الواعى المدرك لمشكلات التربية وبيئتها المحلية ، والمدرك لحركة واتجاهات التغير فى المجتمع .

وقد تم اقتراح الوحدات التخصصية التالية فى السنوات الأخيرة :

- التعليم والعمالة وسوق العمل .
- مشروعات التنمية التربوية .

(*) تم تغيير هذا الموضوع فى برنامجى ١٩٩٤/٩٣ ، ١٩٩٥/٩٤ وأصبح " التعليم والتدريب من أجل التنمية " ، وذلك لتغطية الموضوعات المختلفة بخطة المعهد الخامسة متوسطة المدى ١٩٩٠ – ١٩٩٥ .

obeikandl.com

- الإدارة التربوية .
- برمجة الميزانية فى التربية .
- تسيير هيئة التدريس وإدارتهـــم .
- اتجاهات جديدة فى التعليم العالى .
- تصميم وتنفيذ المشروعات البحثية فى التربية ([1]) .
- نظم المعلومات فى التربية ([2]) .
- كما تم إضافة بعض الموضوعات المتخصصة مثل : المشاركة فى التعليم ([3]) ، ومتابعة وتقويم جودة التعليم ، وأساليب تخطيط الموارد البشرية ([4]) .

(د) العمل الختامى :

يقوم كل مشارك تحت إشراف الموجه المعين له بتكريس نفسه لبدء عمله الفردى الختامى من بداية شهر ديسمبر . ويكثف العمل الختامى خلال مرحلة الوحدات التخصصية وحلقات البحث ، ثم يصبح طول الوقت خلال شهر مايو وحتى نهاية المقرر .

ويمكن أن يأخذ العمل الختامى عدة أشكال مختلفة مثل :

- تحليل مشكلة تعليمية تتعلق ببلد المتدرب .
- تحليل ببليوجرافى مرتبط بمشكلة تدريبية أو تعليمية .
- إعداد مشروع (مقترح بحث أو مشروع بخصوص خطة أو إصلاح) .
- إعداد برامج أو مواد تدريبية ([5]) .
- إعداد تشخيص أو / و محاكاة التطور فى النظام التربوى الوطنى للمتدرب .
- تشغيل وتحليل مجموعة من البيانات التربوية ([6]) .

ويمكن التوصية بنشر بعض هذه الأوراق ضمن منشورات المعهد فى حالة أصالتها وجودتها وتشويقها الكافى .

(هـ) زيارات دراسية خارجية :

وتهدف هذه الزيارات إلى زيادة ألفة المشاركين بوظائف التخطيط التربوى والإدارة فى بلدان مختلفة على المستويين الوطنى والإقليمى . فهى تتيح للمشارك فرصة زيارة معاهد تربوية ومقابلة هيئتها ، وأشخاص

([1]) *UNESCO; XXX th Annual Training Programme , op. cit, P. 4.*

([2]) *UNESCO; IIEP Training Activities , op. cit, P. 6.*

([3]) *UNESCO; The IIEP Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1994/1995 Session, Paris, UNESCO: IIEP, 1994, P.4.*

([4]) *UNESCO; The IIEP Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1995/1996 Session, Paris, UNESCO: IIEP, 1995, P.4.*
UNESCO; The IIEP Annual Training Programme in Educational Planning and Administration 1996/1997 Session, Paris, UNESCO: IIEP, 1996, P.4.

([5]) *UNESCO; XXX th Annual Training Programme , op. cit, P. 4.*

([6]) *UNESCO; IIEP Training Activities , op. cit, P. 6.*

obeikandl.com

آخرين ، وممثلين اجتماعيين مشتركين فى التعليم والتدريب ، كل ذلك من أجل الفهم الجيد لمفاتيح المشكلات التربوية ، وحلولها المحتملة ، وتستهل كل زيارة بمحاضرات وتنظم بالتعاون مع الخبرات الدولية ، وتُصمم لكى يألف المشاركون الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى البلد ، وكذلك نظامه التربوى ، والمناطق والمؤسسات التى سيتم زيارتها . ويتم تقسيم المشاركين إلى مجموعات عمل واضعة فى الاعتبار مجالات اهتماماتهم الرئيسية ، ولهذا يمكنهم أن يركزوا على موضوعات معينة خلال زيارتهم الدراسية ([1]) .

(و) التقويم النهائى :

قبل نهاية المقرر تُنظم حلقة بحث لمدة يومين فى المعهد بمشاركة المتدربين وهيئة المعهد لتقويم البرنامج التدريبى عن طريق استبيان ، وكذلك من خلال مناقشات جماعية ، ويتم تقديم تقويمات المجموعات واقتراحاتها لتحسين البرنامج وتناقش فى جلسة موسعة بمشاركة مدير المعهد وهيئته ([2]) .

ويتضح من خلال العرض السابق لبرنامج المعهد الدولى للتخطيط التربوى عدة ملاحظات يمكن إجمالها فيما يلى :

(١) أن البرنامج يركز على الجانب التطبيقى – الجانب الأدائى والمهارى – وهو الأهم فى إعداد المخطط التربوى وذلك من خلال تدريب المشاركين على عمليات تشخيص وتحليل النظم التربوية ، وعمليات تصميم وإعداد الخطة التربوية وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها .

(٢) بالإضافة إلى الجانب التطبيقى ، فإن البرنامج يوفر المعارف الأساسية فى مجال التخطيط التربوى والإدارة – الجانب المعرفى – مثل أساليب التخطيط الكمية والكيفية ، ومفاهيم التخطيط والمتابعة والسياسات التربوية ، والعلاقة بين التخطيط التربوى والتخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة ، واقتصاديات وتمويل التعليم ، ونظم المعلومات الخاصة بالتخطيط التربوى ، وأساليب التنبؤ ... إلخ .

(٣) بالنظر إلى مكونات الكفاية وهى المكون المعرفى والمكون المهارى بالإضافة إلى القيم والاتجاهات ، يُلاحظ توافر تلك المكونات فى هذا البرنامج ، فالمكون المعرفى متوفر فى المعارف والمفاهيم والأساليب المرتبطة بالتخطيط التربوى ، والمكون المهارى موجود فى تشخيص النظم وتحليلها وإعداد الخطط وتنفيذها وكيفية متابعتها وتقويمها بالإضافة إلى العمل الختامى الذى يتضمن تدريباً على تحليل مشكلة ببلد المتدرب سواء كانت تعليمية أو تدريبية . أما القيم والاتجاهات فيتم تنميتها من خلال المحاضرات والحلقات البحثية ومجموعات العمل والزيارات الميدانية الدراسية ، ... إلخ .

والخلاصة أن هذا البرنامج مصمم تصميماً جيداً للوفاء باحتياجات المخطط المختلفة ، وهو يغطى كافة الكفايات التى تم التوصل إليها نظرياً وميدانياً – حتى وإن لم يُصمم على أساس الكفايات – حتى تلك الشروط والمواصفات التى تم وضعها تحت " كفايات عامة " ، فمنها ما يوجد فى الشروط التى وضعها المعهد ضمن شروط الالتحاق وغيرها . وهذا يعكس ما للمعهد من تاريخ طويل فى إعداد البرامج التدريبية المتخصصة فى إعداد المخطط التربوى ، كما يعكس الاستفادة الدائمة لبرنامج المعهد التدريبى من برنامجه البحثى ، كما يعكس بكل وضوح وجلاء رغبة المعهد وقدرته على تلبية الاحتياجات التدريبية المختلفة للدول

([1]) *UNESCO; XXVIII^th Annual Training Programme, op. cit, P. 4.*

([2]) *Ibid, p. 5.*

الأعضاء باليونسكو فى شتى مجالات التخطيط التربوى ، وهكذا فإن أساسيات أو هيكل البرنامج أصبح ثابتاً والمتغير فيه هو الموضوعات التى يتناولها حسب أهميتها وظهورها على المجتمع الدولى بدءاً من التربية الأساسية وانتقالاً إلى تعليم أساسى للجميع ومروراً بالتنمية البشرية ، والتعليم والتدريب من أجل التنمية إلى آخر هذه الموضوعات المطروحة بالخطط الخمسية للمعهد وما يستجد من موضوعات سيتم طرحها فى الخطة الخمسية القادمة سواء من نتائج البرنامج البحثى بالمعهد أو مما تطرحه الدول الأعضاء .

وإذا كانت جوانب التميز كثيرة ومتعددة فى هذا البرنامج ، إلا أن له مثالبه ، ولعل أهم المثالب تتمثل فى الصعاب التى تواجه المخطط التربوى وتمنعه من الاستفادة من هذا البرنامج المتكامل ، وتتمثل تلك الصعاب فى الآتى :

(١) أنه يشترط فى مرشيحه الحصول على تأهيل عال فى مجال التخطيط التربوى ، فضلاً عن الإلمام بخبرات سابقة فى نفس المجال وهذا لا يتاح إلا للقيادات فقط .

(٢) أنه يشترط تمويل المرشح لنفسه ، أو أن تموله جهة عمله ، إذا أراد الالتحاق بالبرنامج ،ونظراً لارتفاع تكاليف السفر والإقامة والتنقلات ، فقد قلت إلى حد كبير البعثات المرسلة إلى هذا المعهد .

ونظراً لأن الدراسة مكثفة بالبرنامج وتتطلب تفرغاً تاماً لمدة تسعة أشهر ، ومع وجود نوعية من الجمهور لا تستطيع التفرغ لهذه المدة كما لا تسمح لهم أعمالهم بذلك ، بالإضافة إلى نوعية أخرى قد تكون اجتازت هذا التدريب من قبل ، أو تأهيلها أعلى منه ، أو تفرض عليها مسئولياتها نوعية أخرى من التدريب ، كل هذا أوجب أن تكون هناك برامج تدريبية قصيرة المدى تقدم للوفاء برغبات واحتياجات تلك النوعيات من الجمهور .

البرامج التدريبية قصيرة المدى :

وتغطى الأنواع التالية من التدريب :

(أ) مقررات تدريبية متخصصة :

وتستهدف هذه المقررات أساساً مسئولى التخطيط على المستوى الإقليمى ، أو المتخصصين العاملين فى نفس المجال من هيئات حكومية أخرى (وزارات التعليم والتخطيط والمالية ومؤسسات التعليم العالى) .

ولقد غطت هذه المقررات فى الماضى موضوعات مثل أساليب التقويم ، والخريطة المدرسية ، وتحليل التكاليف التربوية ، والتمويل ، وقُدمت حديثاً موضوعات أخرى تتضمن العلاقات بين التربية والعمالة ، واستخدام الحاسبات الصغيرة فى تنظيم نظم المعلومات الإقليمية . وتستمر مدة هذه المقررات من (٢-٤) أسابيع وتعقد عامة فى البلد التى تم تجميع بيانات المقرر منه . ويقوم المعهد بالاشتراك مع الدولة المضيفة فى تمويل تكاليف إعداد وتنظيم المقررات ([1]) .

(ب) حلقات بحث لصناع السياسة .

(جـ) ورش عمل للمتخصصين فى وكالات التعاون الدولية .

ويخرج هذان النوعان عن هدف الدراسة الحالية وموضوعها ولذلك لا يأتى تفصيل لهما .

([1]) *UNESCO; IIEP Training Activities, op. cit., p. 10 .*

ويرتبط بنموذج المعهد الدولى للتخطيط التربوى ويكمله مؤسسة أخرى تابعة أيضاً لليونسكو وهى المركز الإقليمى لتخطيط التربية وإدارتها للبلاد العربية ، وقد تدرب به العديد من المصريين على التخطيط التربوى ويأتى تفصيل برامجه التدريبية فيما يلى :

ثانيا : المركز الإقليمى لتخطيط التربية وإدارتها للبلاد العربية :

نشأة المركز :

أنشىء المركز الإقليمى لتدريب كبار موظفى التعليم فى البلاد العربية – والذى تغير اسمه فيما بعد إلى المركز الإقليمى لتخطيط التربية وإدارتها للبلاد العربية فى بيروت عام ١٩٦٢ بواسطة اليونسكو وبرعاية الحكومة اللبنانية وبقية الدول العربية . وقد كان الغرض الرئيسى والأساسى من المركز الإقليمى أن يجتمع فيه كبار المربين العرب والخبراء الدوليين – الذين زودت اليونسكو بهم المركز الإقليمى – ليتدارسوا الأسس العلمية السليمة للتخطيط التربوى (١) .

وقد ظهرت فكرة إنشاء المركز أثناء اجتماع وزراء التربية العرب والذى دعت إليه اليونسكو فى فبراير عام ١٩٦٠ وعقد فى بيروت ، حيث كان من أهم توصياته إنشاء مركز لتدريب كبار موظفى التعليم فى الدول العربية على مبادىء التخطيط وأساليبه (٢) ، وهكذا نشأ المركز ببيروت بموجب الاتفاق الذى تم عقده بين اليونسكو والحكومة اللبنانية ، وقد ورد فى هذا الاتفاق أن أهداف المركز الرئيسية هى (٣) :

(١) التدريب على التخطيط التربوى .

(٢) تشجيع الدراسات والبحوث المتصلة بالتخطيط التربوى .

(٣) تقديم المساعدات الفنية للدول العربية الطالبة لها .

هذا ويحدد الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى – أول مدير للمركز – واجبات ووظائف المركز فى النقاط الخمس الآتية (٤) :

(١) تدريب المربين العرب المؤهلين لشغل مناصب فى ميادين التخطيط التربوى بعقد دورة مدتها سبعة أشهر .

(٢) استكمال تدريب كبار موظفى التعليم الذين يعملون فى ميادين التخطيط التربوى وذلك بعقد دورة مدتها شهران لتبادل الرأى واستكمال المعرفة فى ميادين التخطيط التربوى .

(٣) تشجيع البحوث والدراسات التى تلقى الأضواء على مشكلات التخطيط مما ينير السبيل أمام هذه المشكلات .

---

(١) عبد العزيز القوصى : " تقديم الصحيفة " ، صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية ، بيروت ، السنة الأولى ، العدد الأول ، حزيران ١٩٦٣ ، ص ٢ .

(٢) مؤتمر وزراء التربية العرب ، التقرير النهائى ، فى الفترة من ٩ – ١٢ فبراير ١٩٦٠ ، بيروت ، ١٩٦٠ .

(٣) طه النمر : " التخطيط الكمى فى التربية والتعليم " ، صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية ، بيروت ، السنة الثانية ، العدد الخامس ، تموز ١٩٦٤ ، ص ١٨ .

(٤) كلمة الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى أمام مؤتمر خبراء التعليم الثانوى فى الدول العربية ، فى الفترة من ٨/٢٣ – ١٩٦٢/٩/١ ، تونس : كتابة الدولة للتربية القومية ، الديوان التربوى ، ١٩٦٢ .

(٤) تنظيم اجتماعات إقليمية لعقد المؤتمرات وحلقات الدراسة لمناقشة مشكلات التعليم فى الدول العربية .

(٥) معاونة الدول العربية فى وضع ما تحتاجه من خطط التعليم ، وذلك بتقديم المساعدات الفنية التى يستلزمها وضع هذه المخططات .

وقد انتهى التعاقد بين اليونسكو والحكومة اللبنانية بشأن هذا المركز بنهاية كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٢ . وأنشىء فى أول كانون الثانى / يناير ١٩٧٣ مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية فى بيروت أيضاً ، ويضم من بين وحداته وحدة تحمل اسم " تخطيط التربية وإدارتها فى البلاد العربية " ، وهو اسم المركز الإقليمى السابق ، لتواصل الاضطلاع بمسئوليات وواجبات المركز السابق فى مجال إعداد المخطط وتدريبه ، وآخذة فى الاعتبار ما استجد فى الموقف التعليمى بالبلاد العربية ، وما استحدث من نظريات وأساليب جديدة فى التخطيط (١) .

وبذلك يعد مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية والذى قام فى بيروت أيضاً – ثم انتقل إلى عمان بالأردن – الوريث الذى خلف المركز الإقليمى السابق – من خلال الوحدة التى تحمل اسمه بالمكتب الإقليمى الجديد – فى تقديم الدورات التدريبية وخاصة الدورة الطويلة ذات سبعة الأشهر ، أى أنه استمر فى القيام بوظائفه وواجباته فى إعداد وتدريب المخططين التربويين .

كما باشر المكتب الجديد فى إصدار مجلة " التربية الجديدة " اعتباراً من شهر كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٣ ، متابعاً رسالة صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية " والتى كان يصدرها المركز السابق ، مع تطوير فى الأهداف والمحتوى والشكل بما يتلاءم والاحتياجات المتجددة فى البلاد العربية ، وبما يتمشى مع وظائف المكتب الجديد وخطة العمل فيه حيث سيكون منطلق الصحيفة الجديدة : " التجديد فى التربية وكيفية جعله حقيقة واقعة فى البلدان العربية ، مع التركيز على تخطيط التربية وإدارتها وما وراءهما من سياسات واستراتيجيات ، هذا بالإضافة إلى معالجة موضوعات أخرى تتناول على الأخص التقنيات الحديثة ، وإعداد المعلمين ، وتطوير المناهج ، والمبانى والتجهيزات المدرسية " ، بالإضافة إلى المستخلصات والترجمات لأحدث الدراسات والمنشورات فى ميدان التربية (٢) .

أنشطة التدريب بالمركز (٣) :

قدم المركز الإقليمى خلال سنوات قيامه (٦٢-١٩٧٢) ثلاثة أنواع مختلفة من التدريب هى :

(١) الدورات التدريبية الطويلة :

وتقدم هذه الدورة للمربين العرب المؤهلين لشغل مناصب فى ميادين التخطيط التربوى المختلفة . وقد بدأت هذه الدورات فى عام ٦٢ وبالتحديد فى ١٩٦٢/٢/١٥ واستمرت حتى ١٩٦٢/٩/١٥ وضمت (٤١) موفداً . والثانية (١٩٦٣/٦٢) وضمت (٣٥) موفداً ، والثالثة (١٩٦٤/٦٣) وضمت (٣٤) موفداً ،

---

(١) محمد أحمد الغنام : التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٢) الشيخ بكرى – أول مدير للمكتب الإقليمى الجديد – فى خطاب مرفق مع أول عدد من مجلة " التربية الجديدة " ، كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٣ (بعد عام من توقف صحيفة التخطيط التربوى) .

(٣) تم تجميع كل البيانات والمعلومات الواردة بهذا الجزء من أعداد " صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية " والصادرة عن المركز الإقليمى (صدر من هذه الصحيفة ثلاثون عدداً) .

والرابعة (١٩٦٥/٦٤) وضمت (٥٣) موفداً والخامسة (١٩٦٦/٦٥) وضمت أيضاً (٥٣) موفداً ، وقد ترجع هذه الزيادة إلى أن هذين العامين شهدا نهاية الخطط الخمسية الأولى فى معظم الدول العربية وبداية الخطط الخمسية الثانية بها ، ثم عادت الأعداد للانخفاض مرة أخرى مع عام (١٩٦٨/٦٧) وقد يرجع ذلك أيضاً لحالة الإحباط التى أصابت الدول العربية بعد حرب ١٩٦٧ . وقد قام المركز خلال سنوات قيامه بتدريب ٣٨٥ ، رجل تعليم عربى (٢١٦ خلال الدورات الخمس الأولى ،و١٦٩ خلال الدورات الست التالية) بمتوسط (٣٥) موفداً فى الدورة الواحدة . وقد استمرت هذه الدورات مع نهاية المركز وتحوله إلى مكتب اليونسكو الإقليمى (*) وقبل انتقاله إلى عمان حيث تم الاقتصار على الدورات القصيرة .

(٢) الدورات التدريبية القصيرة :

وتقدم هذه الدورات لاستكمال تدريب كبار الموظفين الذين يعملون فى ميادين التخطيط التربوى المختلفة . وقد بدأت هذه الدورات فى عام ١٩٦٣ وبالتحديد فى ١٩٦٣/٦/١٥ واستمرت حتى ١٩٦٣/٨/٢٠ ، وضمت (١٧) مبعوثاً وأربعة مستمعين ، واستمرت هذه الدورات طوال فترة قيام المركز مساهمة بذلك فى تدريب المئات من رجال التعليم العرب .

(٣) الدورات التدريبية المتقدمة أو المتخصصة :

وكانت تقدم لخريجى الدورات المختلفة والراغبين فى التخصص فى إحدى مجالات التخطيط التربوى بوجه خاص . وقد استحدثت هذه الدورات فى عام ١٩٧١ ، وبدأت الدورة الأولى بالتحديد فى كانون الثانى / يناير ١٩٧١ والثانية فى تشرين الأول ١٩٧١ ، والثالثة خلال عام ١٩٧٢ . أى أن المركز قد قدم ثلاث دورات فقط فى هذا المجال . هذا وسوف تركز الدراسة على النوع الأول فقط إذ أنه يقدم الإعداد الذى يتفق مع أهداف الدراسة حيث تقدم لمن سيضطلعون بالمسئولية فى ميادين التخطيط التربوى المختلفة . وفيما يلى تفصيل لهذا النوع :

شروط الالتحاق :

(١) الحصول على درجة جامعية أو عالية .

(٢) توافر خبرات علمية وعملية فى ميدان التربية .

(٣) أن تختار الحكومات العربية موفديها من بين الذين تعتزم أن تسند إليهم وظائف جديدة فى التخطيط أو الإدارة .

والمركز الإقليمى لا يمنح المتدربين شهادة أو دبلوماً ، ولكنه يعطى شهادة بالحضور تفيد أن المتدرب قد حضر الدورة . وفى عام ١٩٦٧ تم اقتراح أن يمنح المركز للمتدربين الراغبين شهادة فى التخطيط التربوى تمنح بعد عقد امتحانات فى هذا المجال . وكذلك أن يتقن المرشح للدورات التدريبية الطويلة لغة أجنبية واحدة

(*) قام مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية بالاستمرار فى تقديم الدورات التدريبية الطويلة منذ إنشائه فى عام ١٩٧٣ ، وقام الأستاذ الدكتور محمد أحمد الغنام – الذى عمل فى المركز الإقليمى فى عاميه الأخيرين ، ورأس تحرير مجلة " صحيفة التخطيط التربوى " خلال الأعداد الأخيرة – على تجميع المواد التعليمية التى كانت تقدم خلال الدورات التدريبية – بالتعاون مع الأستاذ الدكتور صليب روفائيل – وتنقيحها ووضعها فى مجلد يقارب الستمئة صفحة بعنوان " مقدمة فى التخطيط التربوى " وصدرت عن المكتب الإقليمى عام ١٩٧٥ لأول مرة ، وأعيد طبعها عدة مرات بعد ذلك لتكون فى يد المتدربين والراغبين فى ذلك .

على الأقل (إنجليزية أو فرنسية) ([1]) . يُلاحظ أن هذه الشروط قد وردت بنصها فى المعهد الدولى للتخطيط التربوى ، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها : أن الوظيفة التى يقوم بها الاثنان واحدة وهى إعداد المخطط التربوى ، وكذلك لأن الاثنان يتبعان جهة واحدة وهى اليونسكو ، وإن كان يُلاحظ أن الدورة التدريبية بالمركز الإقليمى (بدأت عام ١٩٦٢) سابقة للبرنامج التدريبى السنوى بالمعهد الدولى (بدأ عام ١٩٦٥) .

الدورات التدريبية الطويلة :

بدأت هذه الدورات فى عام ١٩٦٢ ، ومدتها سبعة أشهر (فى العام الأول فقط) ، ثم أصبحت مدتها تسعة أشهر بدءاً من الدورة الثانية والتى بدأت فى ١٩٦٢/١٠/٢٦ واستمرت حتى ١٩٦٣/٦/١٣ ولقد حاولت الدراسة البحث عن المواد التعليمية التى كانت تقدم خلال الدورات الطويلة بالمركز الإقليمى (٦٢ – ١٩٧٢) ، بدءاً بمقابلة مع الأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى – رحمه الله – ومراسلة المكتب الإقليمى سواء على عنوانه القديم أو الجديد ، ثم مقابلة الأستاذ الدكتور محمد نبيل نوفل ، ثم مراسلة اليونسكو والمعهد الدولى للتخطيط التربوى وقسم السياسة التربوية والتخطيط ، ولكن باءت جميع المحاولات بالفشل ولم يمكن الحصول على أى دورة تدريبية خلال تلك الأعوام (٦٢ – ١٩٧٢) . ولكن أمكن بعد ذلك الحصول على دورة تدريبية قُدمت خلال عام ١٩٧٤/٧٣ وهو العام الأول لقيام مكتب اليونسكو الإقليمى الذى تم إنشاؤه فى كانون الثانى / يناير ١٩٧٣ . وفيما يلى تفصيل لهذه الدورة :

أهداف الدورة :

كان الهدف الرئيسى لهذه الدورة هو تخريج فوج من المخططين العامين فى التربية ، كما كانت تهدف إلى تمكين المتدربين من أداء التطبيقات والإلمام بالمبادىء والمهارات الأساسية اللازمة للتخطيط التربوى ([2]) . وقد بدأت هذه الدورة فى ١٩٧٣/٨/٢٠ واستمرت حتى ١٩٧٤/٢/١٩ وقد ضمت (٢٢) موفداً من الدول العربية ([3]) .

بنية برنامج الدورة :

يتكون برنامج الدورة من مرحلتين أساسيتين هما :

(أ) مرحلة الدراسة النظرية ، وفيها تنتظم سلسلة من المحاضرات والحلقات الدراسية والمناقشات فضلاً عن مجموعة من القراءات .

(ب) مرحلة الدراسة العملية ، وفيها يتم التركيز على دراسة حالة [4] ، ويتم من خلال دراستها والنظر فى مستقبل التعليم بها التعرف على عملية التخطيط واكتساب مهاراتها ، ويتم بحث كيفية التخطيط لتطوير التعليم فيها من مختلف جوانبه .

---

(١) اليونسكو : حلقة حول دراسة ما تحتاج إليه البلدان العربية من مخططين تربويين والبحث فى أفضل وسائل إعدادهم ، بيروت : المركز الإقليمى لتدريب كبار موظفى التعليم فى البلاد العربية ، فى الفترة من ١١ – ٢٣ أيلول ١٩٦٧ .

(٢) اليونسكو : دورة تدريبية فى التخطيط التربوى ، بيروت : مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية ، فى الفترة من ١٩٧٣/٨/٢٠ إلى ١٩٧٤/٢/١٩ .

(٣) اليونسكو : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، المقدمة .

(٤) كانت دراسة الحالة موضوع الدورة هى دولة البحرين .

وفيما يلي توصيف للمقررات التي درسها المتدربون بهذه الدورة :

✪ التعريف بالتخطيط الشامل وعملياته :

ويتطلب الأخذ بهذا الأسلوب المرور بمراحل أو أساليب بديلة ولو لفترة محددة وفقاً لإمكانات كل دولة ، من هذه الأساليب :

(أ) أسلوب برامج المشروعات .

(ب) أسلوب التخطيط القطاعي .

(جـ) التخطيط الإقليمي .

وسواء كان الأمر يتعلق بالتخطيط لعملية فردية أو خطة جزئية أو خطة شاملة للدولة ، فإن هناك عدداً من الخطوات المتتابعة التي يجب اتباعها لضمان صفة الاستمرار في التخطيط وهي الصفة الأولى للتخطيط للتنمية . ويمكن تلخيص هذه الخطوات على الوجه التالي :

أ. تعيين غايات المجتمع . ب. تصميم الخطة .

جـ. إقرار الخطة . د. التنفيذ .

هـ. متابعة التنفيذ . و. تقييم الموقف ([1]) .

✪ التخطيط التربوي : مفهومه وأنواعه واتجاهاته :

وفيه محاولة للإجابة على الأسئلة التالية :

أ. ما التخطيط التربوي ؟ وما مجاله وأبعاده ؟

ب. لماذا هذا التخطيط ؟ وما أهميته في حياتنا المعاصرة ؟

جـ. ما وضع التخطيط التربوي في البلدان العربية خاصة ، والبلدان النامية عامة ، والعالم أجمع ؟

د. هل تختلف مذاهبه وصُيغه وأساليبه وتنظيماته من بلد لآخر ؟ وما أسباب هذا الاختلاف إن وجد ؟

هـ. ما الاتجاهات الجديدة في التخطيط التربوي ؟ وما احتمالات مستقبله ؟

و. ما مستلزمات التخطيط التربوي الكفء ؟ وماذا ينبغي للبلدان العربية أن تلتفت إليه في هذا المجال ([2]).

✪ العلاقة بين تصورات التربية ومفاهيم التخطيط التربوي :

وفيه محاولة لاستيضاح مفهوم التربية والتنمية التربوية ، وما طرأ على هذا المفهوم من تطور ، ومغزى ذلك في التخطيط التربوي ([3]) .

✪ التعليم الموازي : طريق إلى التنمية التربوية في البلدان العربية : وفيه يتناول :

([1]) صليب روفائيل : " التخطيط الشامل وعملياته " ، في : مقدمة في التخطيط التربوي ، مرجع سابق ، ص ص ١ – ٢٥ .

([2]) محمد أحمد الغنام : التخطيط التربوي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦ – ٥٤ .

([3]) محمد أحمد الغنام : " العلاقة بين تصورات التربية ومفاهيم التخطيط التربوي " ، في : مقدمة في التخطيط التربوي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥ – ٧٠ .

obeikandl.com

- تعريف التعليم الموازى .
- التعليم الموازى فى إطاره الاجتماعى .
- مصفوفة الفرص التربوية الجديدة فى التعليم الموازى .
- تنظيم فرص التعليم الأولى والثانية .
- تصميم المناهج لفرص التعليم الأولى والثانية .
- الانتقال من نظام لآخر فى التعليم الموازى .
- الخدمات الإضافية اللازمة للتعليم الموازى .
- إعادة توجيه الإمكانات البشرية .
- نحو تربية مفتوحة ومستديمة ([1]) .

✪ النظرة النظامية إلى التربية والعوامل المحددة لها ([2]) :

وفيه يتم النظر إلى التعليم نظرة نظامية ، أى من وجهة نظر منهج تحليل النظم الذى يتصف بما يلى :

(أ) أنه ينظر إلى التعليم كنشاط كلى حركى أو دينامى ، بحيث لا ترى جزئياته إلا ضمن شبكة النشاط كله ، ومهما يكن من أمر حدود النشاط التعليمى أو التربوى كنظام ، فإن النظرة الكلية إليه تفرض رؤية كل جزء أو قطاع فيه متصلاً بما يسبقه ويلحقه ويوازيه من الأجزاء والقطاعات فى الوقت الذى يفرض فيه رؤية هذا الجزء أو القطاع بتفاصيله وما بينها من علاقات ، ليخرج من هذا كله بتصور لهذه التفاصيل والأجزاء فى شكل مسلسل من المدخلات والمخرجات يؤدى بعضها إلى بعض على طول التعليم كله بدءاً من المجتمع أو التغير فيه وانتهاء به فى مواقع عمل أو مراكز اجتماعية محددة .

(ب) رؤية التعليم فى صورة مدخلات ومخرجات وما بينهما من تفاعلات فى كل مستوى وقطاع فيه . ويمكن حصر هذه المدخلات فى الآتى :

١. التلاميذ .
٢. المعلمين .
٣. الأبنية التعليمية .
٤. التجهيزات والمعدات .
٥. الإدارة والإشراف .
٦. المناهج .
٧. أدوات التعليم والتعلم مثل الكراريس والكتب والوسائل التعليمية ... إلخ .
٨. الخدمات الإضافية مثل التغذية والصحة والرعاية الاجتماعية والنفسية .

([1]) هايمو مانتينن : " التعليم الموازى : طريق إلى التنمية التربوية فى البلدان العربية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٧١ – ١٠٢ .

([2]) صليب روفائيل ومحمد أحمد الغنام : " النظرة النظامية إلى التربية والعوامل المحددة لها " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٣ – ١١٢ .

أما المخرجات فيمكن تصنيفها إلى :

١. خريجى المراحل التعليمية أو أنواع التعليم المختلفة .

٢. المتسربين من أنواع ومراحل التعليم المختلفة وهؤلاء قد يدخلون سوق العمل أو يلتحقون بتعليم مواز أو تعليم للكبار قبل العمل أو أثناء العمل .

٣. التاركين بسبب الوفاة والهجرة .

وهناك أيضاً مخرجات تتمثل فى :

١. النمو المهنى للعاملين فى التعليم .

٢. حجم المعلومات التربوية ونتائج الخبرة والبحوث التى تتراكم فى المجال .

٣. ما يطرأ على الآباء المتصلين بالتعليم نتيجة تفاعلهم مع العمل التربوى .

٤. العوائد غير المباشرة على الاقتصاد والثقافة والقيم فى المجتمع نفسه .

✪ اجتماعيات التخطيط التربوى (١) : وتضم مبحثين هما :

(أ) العوامل الاجتماعية فى خطط التربية ، وتتضمن :

- عدم المساواة فى التربيـــة .
- العلاقة بين التربية والعمل .
- تأثير النظام التربوى فى تكوين الطبقات الاجتماعية .

(ب) الجوانب الاجتماعية للتخطيط التربوى من المنظور المكبر .

✪ السكان فى التخطيط التربوى : ويضم :

(أ) ديناميات السكان والتخطيط التربوى (٢) : ويشمل معرفة نمو السكان الطبيعى الذى يتأثر بعدد المواليد والوفيات أو بالهجرات الداخليـة والخارجيـة ، وبالتغيرات الأساسية فى أدوار وأعمال الفئات السكانية المنفصلة فى المجتمع والتى ترتبط ارتباطاً مباشراً بنظام التعليم .

ويهدف تطبيق محتوى ديناميات السكان فى التخطيط التربوى إلى تعزيز وعى المخططين ومعرفتهم للعناصر السكانية التى ترتبط بتطور التعليم النظامى وغير النظامى ، وخاصة تلك التى تتصل بالحاجات التربوية لفئات السكان المختلفة . ويؤكد هذا التطبيق أيضاً على ضرورة تحليل العلاقة الداخليـة المعقدة بين ديناميات السكان والتقدم فى التعليم والتنمية بكاملها .

(ب) الجوانب السكانية للتخطيط التربوى (٣) : ويتناول فيه بعض البيانات والدراسات السكانية والمفاهيم الأساسية فى هذا المجال والتى ينبغى على المخطط التربوى أن يكون على بينة منها مثل :

(١) البنية السكانية تبعاً للجنس والسن .

---

(١) ألفردسوفى وهايمومانتينن : " اجتماعيات التخطيط التربوى " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجـع سـابق ، ص ص ١١٣ - ١٣٩ .

(٢) ألكسندر كيورشيف : " ديناميات السكان والتخطيط التربوى " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربـوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٤١ - ١٦٥ .

(٣) تانجوك شو : " الجوانب السكانية للتخطيط التربوى " ، فى : مقدمة فى التخطيـط الـتربوى ، مرجع سـابق ، ص ص ١٦٦ - ١٩٢ .

obeikandl.com

(٢) المواليد وأدوات قياسها .

(٣) الوفيات وأدوات قياسها .

(٤) وضع التنبؤات السكانية .

✪ اقتصاديات التربية ([1]) : وتشمل :

(أ) مدخل عام إلى اقتصاديات التربية ، وفيه مبررات التحليل الاقتصادى للنظام التربوى ، وكيف يمكن تقدير نوعية النظام التربوى من خلال الكفاءة التربوية والكفاءة الاجتماعية – الاقتصادية ، ثم مكان التربية فى الاقتصاد وكيفية دراسة عائد التربية ، تلك الدراسة التى تسمح بما يلى :

- تقدير إنتاجية النظام التعليمى .
- تحديد مواقع أعناق الاختناق .
- دراسة أسباب الإهدار والبحث عن علاج لها .
- تقدير الإسقاطات المتعلقة بأعداد المدرسين .

(ب) مفاهيم المحاسبة القومية وتقنياتها ، ويشمل مفاهيم المحاسبة القومية وموضوعها واستخداماتها ، والتعريف بمجموعات التعامل الاقتصادى (الأسر – الإدارات – المؤسسات غير المالية – المؤسسات المالية – العالم الخارجى) ، وقياس الناتج الداخلى الإجمالى .

(جـ) مفاهيم الكلفة فى اقتصاديات التربية .

(د) طرائق تقدير كلفة الخطة التربوية .

وتسمح دراسة الكلفة بما يلى :

- تقدير إنتاجية النظام التعليمى .
- النظر فى توزيع الاعتمادات بين مختلف أنواع ومراحل التعليم .
- تقدير الاستخدام العقلانى للموارد .
- التنبؤ بالميزانية الضرورية للخطة التربوية .

✪ التخطيط التربوى لتلبية الاحتياجات من القوى العاملة : ويضم :

(أ) تخطيط القوى العاملة ([2]) :

ويتناول فيه تخطيط القوى العاملة كمدخل من مداخل التخطيط التربوى ، وأنواع الخطط المختلفة حسب طابعها الإلزامى أو التأشيرى ، أو بالنسبة لطابعها الزمنى ، أو بالنسبة إلى طابعها الشامل أو الجزئى ، أو حسب طبيعتها الكمية أو الكيفية .

ثم يتناول أنواع المعلومات الضرورية للتخطيط وهى :

(١) ديموجرافيا : مجموع السكان حسب الجنس والسن ، نسبة المواليد والوفيات ، قوة الإخصاب ، الهجرة.

(٢) الطاقة العاملة من السكان : حسب السن والجنس ، مستوى التعليم ، التأهيل والعمالة وفرع النشاط .

([1]) هوين كاوترى : " اقتصاديات التربية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٣ – ٢٨٧ .

([2]) لى تان كوى : " تخطيط القوى العاملة " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٩ – ٣٠٧.

obeikandl.com

(٣) التعليم والإعداد : عدد المعاهد – عدد التلاميذ : حسب السن والجنس مع التمييز بين المسجلين الجدد والمعيدين – عدد المعلمين : حسب السن والجنس والتأهيل ، مع توزيعهم حسب مستوى التعليم ونوعه – الكلفة والتمويل للتعليم والإعداد .

(٤) الاقتصاد والمال : الحسابات القومية ، الموازنات ، الإنتاج ، التجارة الخارجية ، المعونة الأجنبية .ثم إسقاطات الطاقة العاملة الكلية ، والتنبؤ بالعمالة فى كل فرع من الفروع وحسب المهن ، ثم استعراض لأساليب التنبؤ ، وكيفية حساب الحاجات الجديدة من اليد العاملة وترجمة هذه الحاجات إلى حاجات تربوية ، ثم المقابلة بين الحاجات من اليد العاملة المؤهلة ومواردها .

(ب) تلبية الحاجات إلى التعليم والطلب منه : نموذج إيضاحى ([1]) :

وفيه يفترض أن تقديراً قد أجرى لحاجات قطر معين من القوى العاملة من حيث الكم والكيف ، ويبحث بعد ذلك فى ترتيب الأولويات لتحقيق الزيادة المطلوبة فى بعض الفئات لتلبية الأهداف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على ضوء هذا التقدير . يلى ذلك ترجمة تلك الاحتياجات إلى حاجات تربوية،وكيفية تقدير تلك الأولويات التربوية وترتيبها وصولاً إلى الهدف المنشود .

(جـ) التقديرات التربوية ([2]) :

ويتناول الحاجة إلى القوى البشرية المؤهلة ، والعلاقة بين الإنتاج والموجود من القوى البشرية المؤهلة ، وكيفية تقدير المعدل المناسب للزيادة فى الناتج القومى ، وتقدير الإنتاج حسب القطاعات المختلفة ، ثم ضبط أهداف الإنتاج بتحليل المشاريع من خلال الخطط الإقليمية ، ثم حساب متطلبات القوى البشرية بالنسبة لقطاعات الإنتاج ، ثم يلى ذلك الاختيار المناسب للقطاعات ، ويختم ذلك بمتطلبات القوى البشرية بالنسبة للتربية ووضع تصنيف تربوى أولى وأهمية التربية كمجهز للقوى البشرية المؤهلة .

✪ كيف نخطط لتنمية التربية ([3]) :

وفيه محاولة لتبنى منهج جديد للتخطيط التربوى بديلاً عن المنهج التقليدى الذى كان يتم تبعاً للخطوات التالية :

(أ) تشخيص الأوضاع القائمة للنظام التعليمى بغية التعرف على اتجاهاته ومعدلات نموه ومشكلاته .

(ب) الخروج بهدف أو مجموعة من الأهداف تستمد الخطة مراميها منها .

(جـ) إجراء حسابات قوامها إسقاطات أو ما يقرب منها تتحقق بها تلك المرامى والأهداف عند نقطة زمنية معينة .

(د) تقدير كلفة نتائج الحسابات أو ما يسمى النمو المستهدف فى التعليم .

(هـ) تبنى الخطة فى ضوء تقدير الخطة ، وتنفيذها ، ومتابعتها .

([1]) فردريك هاربسون : " تلبية الحاجات إلى التعليم والطلب منه : نموذج إيضاحى " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٨ – ٣١٧ .

([2]) جان تنبرجن : " التقديرات التربوية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٨ – ٣٤٢.

([3]) صليب روفائيل ومحمد أحمد الغنام : " كيف نخطط لتنمية التربية "، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤٣ – ٣٨٠ .

obeikandl.com

ويمكن تلخيص المنهج الجديد واتباعه في التخطيط التربوى في الخطوات التالية :

(١) تحديد ملامح الصورة أو الخلفية الاقتصادية الاجتماعية الحاضرة والمرتقبة للبلد موضوع التخطيط التربوى ، وذلك للتعرف على المتغيرات التى تؤثر فى النظام التربوى وتتأثر به .

(٢) تشخيص وتقويم النظام التربوى القائم ، من أبعاده المختلفة ، وذلك بهدف التوصل إلى خصائصه واتجاهاته ومعدلات نموه ، ومدى كفاءته الداخلية والخارجية ومعوقات هذه الكفاءة وذلك النمو ، مما يمهد لطرح بدائل له فى المستقبل .

(٣) بناء بدائل تنمية النظام التربوى فى المستقبل ضمن إطار السياسة التربوية المنشودة .

(٤) تصميم النمط أو النموذج الذى يتم بمقتضاه تقدير مستقبل النظام التربوى وفق بدائله المختلفة .

(٥) حساب البدائل وفق النمط أو النموذج .

(٦) اختبار قابلية البدائل للتحقيق ، ضمن القيود المالية والاقتصادية والاجتماعية ، وفى حدود الإمكانات الإدارية والفنية ، وتحديد البدائل الممكنة بالفعل .

(٧) المفاضلة بين البدائل الممكنة .

(٨) وضع البدائل الممكنة فى صورة تقرير (مشروع خطة) يرفع للمسئولين عن النظام التربوى للوصول إلى قرار أو قرارات نهائية فيها ، فتصير خطة بالفعل ، وتكون لها قوة التنفيذ .

(٩) التخطيط لتنفيذ الخطة أو القرارات المتصلة بمستقبل التربية .

(١٠) التنفيذ الفعلى ، والمتابعة ، والتغذية الخلفية لعملية التخطيط .

✪ بُعد الكيف في التخطيط التربوى : ويضم

(أ) مقدمة فى مفهوم جودة التعليم ([1]) وأهمية التخطيط التربوى من بُعد الكيف ، وأهمية النظرة والمعالجة الكلية لجودة التعليم والواقع .

(ب) التخطيط لتطوير جودة التعليم فى البلدان العربية ([2]) ، ويستعرض فيه أسباب قصور التخطيط التربوى عن استيعاب بُعد الكيف فى جملة البلدان العربية ، منهج المخطط الكمى فى التعليم ، ومكان كيف التعليم عند مخطط الكم وهو مكان ضعيف يأتى عنده بعد الكم ، وضرورة الاتجاه نحو استراتيجية الكيف فى التخطيط التربوى .

(جـ) التخطيط لتطوير المناهج فى البلاد العربية ([3]) ، ويتضمن التعريف بأهمية المناهج ، واقعها فى البلاد العربية ، معنى المنهج ، نظرية المنهج والمقومات الأربعة الأساسية فى تصميم المنهج (الأهداف – المحتوى – طرق التعليم والتعلم – التقويم) ، ثم استعراض أهم المفاهيم والاتجاهات التربوية الحديثة المتعلقة بكل منها .

([1]) محمد أحمد الغنام : " مفهوم جودة التعليم وأهمية التخطيط التربوى من بعد الكيف " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨٢ – ٣٩١ .

([2]) محمد أحمد الغنام : " التخطيط لتطوير جودة التعليم فى البلدان العربية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩٢ – ٤٠٦ .

([3]) سعاد خليل إسماعيل : " كيف نخطط لتطوير المناهج فى البلدان العربية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠٧ – ٤٢٨ .

ثم تناول أهم المؤشرات لتوجيه عملية التخطيط لتطوير المناهج :

(١) تطوير المناهج عملية قيمية .

(٢) تطوير المناهج عملية علمية .

(٣) تطوير التعليم عملية إنسانية اجتماعية .

(٤) تخطيط تطوير المناهج هو تخطيط المشاركة .

(٥) نظرة التخطيط لتطوير المناهج نظرة مستقبلية .

(٦) تخطيط المناهج يتجه نحو الشمول والتكامل .

(٧) تخطيط المناهج عملية مستمرة تتصف بالمرونة .

(٨) تطوير المناهج عملية تخطيط إجرائى ، وكيفية التخطيط إجرائياً لتطوير المناهج .

(د) التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه ([1]) :

يعتبر إعداد وتدريب المعلمين ما قبل الخدمة وأثناء الخدمة من أبرز مقومات التخطيط التربوى ، فهو وسيلة وهدف ، إذ لا يمكن لأية خطة تربوية أن يكتب لها النجاح ما لم تستهدف إعداد وتدريب المعلمين كماً وكيفاً ، وما لم يعمل المعلمون على تدعيمها ووضعها موضع التنفيذ ، ولذلك يتم تناول التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه على المدى القريب والمدى البعيد مع اقتراح لما يمكن أن تتضمنه برامج الإعداد والتدريب مع البحث فى كيفية إعدادهم لاستساغة واستخدام التقنيات الجديدة فى التربية .

(هـ) التخطيط لتطوير الإدارة التربوية ([2]) :

ويتم ذلك من خلال عدة جوانب يمكن تلخيصها فيما يلى :

(١) إعادة تنظيم البنية الإدارية للوزارة .

(٢) توفير الجهاز الكفء للتخطيط التربوى وما يتصل به من أجهزة مساعدة .

(٣) رفع مستوى كفاية القائمين على شئون التعليم وبخاصة على المستوى المركزى ، وذلك من حيث قدرتهم على التخطيط المشارك وفق رؤية جديدة لكل من التخطيط والتربية .

(٤) توفير الأطر القيادية أو الإدارية وتزويدها بالتقنيات والمهارات الإدارية العصرية .

(٥) توفير المعدات والأدوات والخدمات اللازمة للإدارة العصرية .

(٦) تطوير نظم التوقيت والتسجيل وتنمية نظام جديد للمعلومات الإدارية .

(٧) مراجعة القوانين واللوائح والقواعد الإدارية والمالية والتعليمية .

(٨) تطوير نمط العلاقة بين الإدارة التربوية والناس .

(و) الأبنية المدرسية والتجهيزات ([3]) :

لعل تحديد المواقع وتصميم الأبنية المدرسية من أشق وأمتع المشاكل التى تواجه المخطط والمعمارى فى حياته العملية ، فهناك العديد من العوامل التى تؤثر على المخطط والمصمم لهذه الأبنية ، فالدراسات السكانية

([1]) عبد القادر يوسف : التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢٩ - ٤٤٦ .

([2]) محمد أحمد الغنام : " التخطيط لتطوير الإدارة التربوية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤٧ - ٤٦٠ .

([3]) ماجد محمود : الأبنية المدرسية والتجهيزات ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦١ - ٤٧٠ .

والاجتماعية والاقتصادية وكذا الدراسات الخاصة بالموقع نفسه ، والإمكانات من ناحية الموارد والعمالة والميزانية والتقدم التكنولوجى فى أى مكان تلعب دوراً هاماً فى تقدير المصمم وذلك حتى قبل أن يبدأ التفكير فى تصميمه من الناحية الوظيفية وملائمة هذا التصميم لمقتضيات البيئة والمناخ والبرنامج التربوى والتقاليد ... إلخ هذه الاعتبارات التى قد تتعارض أو تتنافر فى بعض الأحيان .

ويمكن تلخيص المقتضيات الوظيفية للأبنية والتجهيزات التربوية فيما يلى :

(١) تنظيم الفراغات وعلاقتها بالموقع وبعضها البعض .

(٢) تحديد المسطحات بما يناسب الأنشطة المستعملة لها ومرونة تحويلاتها المختلفة .

(٣) الاشتراطات الصحية مثل التهوية والإضاءة والتحكم الصوتى .

(٤) التجهيزات التعليمية والترفيهية والأثاث اللازم .

(٥) التأثير الجمالى والسيكولوجى والتداخل مع الطبيعة المحيطة .

مع ضرورة أن يضع فى الاعتبار تخطيط المدن وأسس التصميم المعمارى وعقلنة الوسائل الإنشائية والمالية وذلك عند التخطيط للأبنية المدرسية والتجهيزات .

(ز) المشكلات العائدة إلى المبانى والتجهيزات التربوية ([1]) :

وفيه يستعرض أهم المشكلات العائدة للمبانى والتجهيزات ، مع اقتراح الحلول لها ، وأهمها :

- وضع خطة ثابتة للسياسة التربوية مع تحديد الأولويات .
- وضع إحصائيات صالحة للمبانى والتجهيزات .
- وضع الخريطة المدرسية على أن تجدد كل ثلاث سنوات .

✪ الأساليب القياسية للتخطيط التربوى .

ويُلاحظ على برنامج الدورة الشمول والتكامل فى معظم أجزائه ، فهو يقدم التخطيط الشامل وأساليبه وعملياته والخطوات التى تُتبع لضمان صفة الاستمرارية فى التخطيط ، ومن التخطيط الشامل ينتقل إلى التخطيط التربوى موضحاً مفهومه وأنواعه واتجاهاته ومستلزماته ، ثم يتعرض لمفهومى التربية والتنمية التربوية ودور التخطيط التربوى فى تحقيق تلك التنمية ثم يقدم تصوراً لتحقيق التنمية التربوية من خلال التعليم الموازى وهو نوع من أنواع فرص التعليم الأولى – لمن لم يحصل على تعليم نظامى – والثانية – للمتسربين – التى توفرها الهيئات الحكومية وغير الحكومية ، والتى تشكل نظاماً متسقاً ومنسجماً ومتعايشاً مع التعليم النظامى ، ومناقشة كيفية التخطيط لهذا النوع من التعليم وما يتطلبه من إمكانات ومناهج وخدمات إضافية . كما يقدم تصوراً لكيفية التخطيط للتنمية التربوية من خلال محاولة لتبنى منهج جديد فى التخطيط التربوى .

ويلى ذلك التعريف بأهمية النظر إلى التعليم نظرة نظامية ، أى النظر إلى التعليم كنظام تترابط فيه الأجزاء أو الأنظمة الفرعية والتى تتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف النظام ككل ، كما تعنى أيضاً رؤية التعليم فى صورة مدخلات (التلاميذ – المعلمين – الأبنية المدرسية – التجهيزات – المناهج ...إلخ) ،

([1]) ألفونس بوجارد : " المشكلات العائدة إلى المبانى والتجهيزات التربوية " ، فى : مقدمة فى التخطيط التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٤٧١ – ٤٧٥ .

ومخرجات (خريجين – متسربين – تاركين – نمو مهنى للعاملين – عوائد غير مباشرة ... إلخ) . ثم التعريف بأهمية العوامل الاجتماعية فى خطط التربية ، وزيادة وعى المخططين بأهمية الجوانب السكانية وكيفية وضع التنبؤات السكانية ، وكيفية التخطيط لتلبية الاحتياجات من القوى العاملة . وبالإضافة إلى التخطيط الكمى يتناول برنامج الدورة أيضاً التخطيط الكيفى (التخطيط لتطوير المناهج – التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه – التخطيط لتطوير الإدارة التربوية – التخطيط للمبانى المدرسية والتجهيزات) .

كما يتناول برنامج الدورة بعداً هاماً وهو اقتصاديات التربية والذى يشتمل على مبررات التحليل الاقتصادى للنظام التربوى وكيفية الحكم على النظام من خلال كفاءته التربوية والاجتماعية – الاقتصادية ، وكيفية دراسة عوائد التربية ، كما يتضمن أيضاً دراسة مفاهيم المحاسبة القومية وتقنياتها ، ومفاهيم الكلفة فى اقتصاديات التربية ، وطرق تقدير كلفة الخطة التربوية ، وكذلك التنبؤ بالميزانية الضرورية للخطة التربوية .

وبالإضافة إلى هذا الكم الهائل من المعلومات والمعارف ، فإن البرنامج يقدم التطبيق العملى أيضاً من خلال دراسة حالة يتم التخطيط لمستقبل التعليم بها ، بما يُمكن المتدربين من أداء التطبيقات والإلمام بالمبادىء والمهارات الأساسية اللازمة للمخطط التربوى .

كما يُلاحظ أن هذا البرنامج وُضع أساساً لإعداد المخطط التربوى العام ، فهو يُمكنه من فهم أو معرفة النظام ككل ، ثم معرفة الأجزاء أو الأنظمة الفرعية (تلاميذ – معلمين – مناهج ... إلخ) وذلك ليسهل عليه التعامل مع المخططين النوعيين أو المتخصصين فى هذه الفروع المختلفة ، كما أن البرنامج يركز على الممارسات والتطبيقات العملية أكثر بكثير من الدراسة النظرية بما يساعد المتدربين على اكتساب المهارات والكفايات اللازمة للعمل فى مجال التخطيط التربوى . والبرنامج بالفعل يمد المخطط بالعديد من الكفايات اللازمة له والتى تم التوصل إليها نظرياً وميدانياً فى هذه الدراسة بما يعنى تميزه وتفرده فى المنطقة العربية .

ونقاط التماس بين هذا البرنامج وبرنامج المعهد الدولى عديدة من حيث المادة التعليمية ، أو طرق التدريس ، أو التركيز على الممارسة العملية لتحسين مهارات المتدربين ورفع كفاءاتهم وزيادة كفاياتهم ، أو الأهداف ، أو الشروط الموضوعة للالتحاق – ليس كلها – ... إلخ . ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى نقطتين هامتين : الأولى أن هدف كلا البرنامجين هو إعداد المخطط التربوى وتدريبه – وإن كان برنامج المعهد الدولى يعتبر برنامجاً متقدماً يتطلب تدريباً سابقاً فى المراكز الإقليمية – والثانية أن التبعية لكليهما لجهة واحدة وهى هيئة اليونسكو مما يوفر الحد الأدنى من الاتفاق على الأهداف والمحتوى والطريقة .

والخلاصة أن هذا النظام الذى كان متبعاً فى المركز الإقليمى – ومنه إلى المكتب الإقليمى – كان نظاماً متميزاً فى المنطقة العربية لإعداد المخطط التربوى وتدريبه ، وقد قام المركز خلال سنوات قيامه (٦٢ – ١٩٧٢) بتخريج المئات من المسئولين عن التخطيط التربوى فى البلاد العربية سواء من خلال الدورات الطويلة أو القصيرة أو المتخصصة ، بالإضافة إلى الحلقات الدراسية العديدة فى شتى مجالات التربية التى كان يعقدها ، ناهيك عن مجلته " صحيفة التخطيط التربوى فى البلاد العربية " والتى صدر منها ثلاثون عدداً وعاشت مصدراً للمعرفة ولكل جديد فى التخطيط التربوى لكل العاملين فيه ، كما قام المركز بترجمة العديد

من الكتب الهامة فى مجال التخطيط التربوى ، وقام أساتذته بتأليف العديد من الكتب ، والقيام بالعديد من الأبحاث والدراسات . ولعل من أكبر مساهمات المركز كانت بعد عودة المتدربين إلى أعمالهم وتقلدهم المناصب العليا ببلادهم ونقلهم للمعرفة للآخرين فى حلقة متصلة . ولكن للأسف لم يستمر المكتب الإقليمى بعد نقله إلى عمان فى منتصف الثمانينات فى تقديم الدورات الطويلة واكتفى بالدورات القصيرة ، ويأمل جميع العاملين فى مجالات التخطيط التربوى أن يعود إلى تقديم الدورات التدريبية الطويلة لما لها من نفع عظيم على تخطيط التربية فى البلاد العربية .

بعد هذا الحديث عن الخبرة الدولية والخبرة الإقليمية فى مجال إعداد المخطط التربوى ، ينتقل الحديث إلى الخبرة المحلية فى هذا المجال ، من خلال ما يقدمه معهد التخطيط القومى من برامج سواء دبلوم المعهد (الدورات التدريبية الطويلة الأجل) أو الدورات القصيرة المتخصصة . وفيما يلى عرض لخبرة المعهد فى إعداد المخطط فى قطاع التربية :

ثالثاً : معهد التخطيط القومى :

تم فى الفصل الرابع عرض لدبلوم المعهد والذى يهدف إلى إعداد المخطط عامة فى المقام الأول ، ثم إعطائه فرصة للتخصص فى أحد القطاعات مثل الصناعة – الزراعة – التربية ... إلخ . وعلى المخطط الذى يريد التخصص فى مجال التربية أن يلتحق بمركز التخطيط الاجتماعى والثقافى حيث يقع التخطيط التربوى ضمن نطاقه .

هذا ويقوم الدارس بمركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بدراسة عدة موضوعات من بينها تخطيط التعليم مثل : القضايا الاجتماعية للتنمية ، التخطيط الاجتماعى ، التخطيط الصحى ، التخطيط لرفع مستوى المعيشة ، وغيرها ، وهى مواد إجبارية تستغرق جميعها (١٦٠) ساعة يأخذ منها التخطيط التعليمى (٣٠) ساعة فقط .

وعن تطور الدراسة – حول تخطيط التعليم – فلقد قام بتدريس هذه المادة فى بدايات المعهد بعض الأساتذة من خارج المعهد لعدم توفر من يدرسها من داخل المعهد ، ولذلك قام المعهد بالاستعانة بالأستاذ طه النمر والذى كان وكيلاً لوزارة التربية والتعليم فى ذلك الوقت ، وقام بتدريس موضوعين هامين هما : تمويل التعليم وتكلفته فى المراحل المختلفة (١) ، والتخطيط الكمى فى التربية والتعليم (٢) . ثم الأستاذ الدكتور / محمد سيف الدين فهمى والذى قدم محاضرات فى تخطيط التعليم تكلم فيها عن بعض مفاهيم التربية ، وأهمية التخطيط التربوى ومبرراته ، ثم مداخل التخطيط التربوى ، فالتحليل الكمى الكيفى للتعليم وتحديد الأولويات كمتطلبات لوضع الخطط التعليمية ، ثم تناول مجالات التخطيط التربوى بدءاً من التخطيط لهيكل التعليم – التخطيط للمبانى ... إلخ . تلى ذلك الحديث عن الاحصاءات التعليمية اللازمة للتخطيط التربوى ، وأفرد سيادته فصلاً لاقتصاديات التربية (٣) .وقد ظلت هذه المحاضرات مادة خصبة وغنية وأعيد طبعها عدة مرات .

---

(١) طه النمر : تمويل التعليم وتكلفته فى المراحل المختلفة ، مذكرة رقم (١٢٢) ، القاهرة : معهد التخطيط القومى ، ١٩٦١ .

(٢) طه النمر : التخطيط الكمى فى التربية والتعليم ، مذكرة رقم (٤٢١) ، القاهرة : معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٤ .

(٣) محمد سيف الدين فهمى : محاضرات فى تخطيط التعليم ، مذكرة رقم (٩٤٨) ، القاهرة : معهد التخطيط القومى ، مارس ١٩٧٠ (الطبعة الثالثة يوليو ١٩٨٠) .

كما استعان المعهد بالأستاذ الدكتور / صلاح الدين جوهر (١) . كما قام بتدريس هذه المادة من داخل المعهد الأستاذ الدكتور وفيق أشرف حسونة والذى كان رئيساً لقسم التخطيط الاجتماعى .

ثم توالى أبناء المعهد فى تدريس المادة حيث تناول أحدهم الموضوعات التالية : معنى التخطيط التعليمى وأسسه والحاجة إليه ، وعلاقته بالجوانب السياسية والإدارية ، وشروط نجاحه ، ثم تناول خصائص النظام التعليمى فى مصر موضحاً الحالة التعليمية للسكان والهجرة وأثرها على العملية التعليمية ، والتطور الكمى للتعليم ، والإنفاق على التعليم ، كما تناول بعض القضايا بالتحليل مثل الأمية ، والتضخم الوظيفى والبطالة المقنعة ، وعلاقة التعليم بالعمل ، ثم عرض للسياسات التعليمية ومناهج البحث لوضع السياسة التعليمية (٢) .

وتناولت آخر مذكرة (٣) فى هذا المجال موضوع التخطيط التعليمى وضرورته ، ومعايير كفاءة النظام التعليمى الداخلية والخارجية ، ثم عرضت لمراحل وضع الخطة التعليمية ، ثم تناولت بعض مشاكل التعليم مثل الاستيعاب والتسرب والأمية ، وأخيراً بعض المؤشرات التعليمية مثل معدل التسجيل ، ومعدل القبول ، ومعدل قبول الفوج ، ومعدل الالتحاق ، ومعدل الترفيع وكيفية حساب كل منها ثم عرض لطريقة تحليل الفوج .

ومن الواضح أن مدة المقرر غير كافية لإعداد مخطط فى مجال التربية ، ولكنها – فى الواقع – غير مصممة لذلك ، فهى ليست أكثر من محاولة لإعطاء المخطط العام فكرة عن تخطيط التعليم بما يساعده على فهم القطاعات المختلفة بصورة عامة ، ولكى يستطيع التعامل – المخطط العام – مع مخططى هذه القطاعات ، وأن يتمكن من التعاون معهم – فى إطار عمل الفريق – من أن يخرج بخطة شاملة يمكن أن تحقق التنمية الشاملة فى كافة القطاعات والمجالات .

أما عن الدورات القصيرة فهناك بعض البرامج التى قد يستفيد منها المخطط مثل تقويم البرامج الاجتماعية ، والتخطيط للمشروعات ومتابعتها ، وغيرها ، ولكن يفيده بشكل أساسى برنامج واحد مدته (٤٠) ساعة حول " تقويم البرامج والمؤسسات التربوية " ويتناول التقويم من كافة جوانبه : المرحلى والنهائى ، الكمى والكيفى ، خطواته واستخداماته ، وكيفية الحكم على التقويم من خلال المحكات الموضوعة لذلك (٤) .

وهكذا ومن خلال عرض البرامج السابقة – دولية وإقليمية ومحلية – ومحتوياتها وما يمكن أن توفره للمخطط التربوى من كفايات ، فإن الدراسة الحالية تحاول وضع تصور مقترح لإعداد المخطط التربوى قائم على أساس الكفايات التى تم التوصل إليها – فى الفصلين الثانى والثالث – ومحاولة ترجمة تلك الكفايات إلىمحتوى تدريسى واضعة فىالاعتبار أهداف وشروط ومحتوى تلك البرامج التدريبية الثلاثة فى محاولة الوصول إلى وضع نظام وتصور مقترح لإعداد المخطط التربوى فى مصر . ويحاول الفصل القادم وضع ذلك التصور .

---

(١) من سجلات الإدارة الفنية بمركز التدريب والتعليم بالمعهد .

(٢) محمد عبد العزيز عيد : التخطيط التعليمى ، مذكرة داخلية رقم (٨٨٥) ، القاهرة : معهد التخطيط القومى ، نوفمبر ١٩٨٨ .

(٣) زينات طبالة : محاضرات فى التخطيط التعليمى ، مذكرة داخلية رقم (٩٠٣) ، القاهرة : معهد التخطيط القومى ، مايو ١٩٩٣ (مازالت تدرس للآن) .

(٤) معهد التخطيط القومى : خطة التدريب لعام ١٩٩٦/٩٥ ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .